ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة (٣٣٣) / عبد الحليم الغزّي
أسئلةٌ ، أجوبةٌ ، صورٌ وحقائق من واقعنا الشيعي المَرجعي المُرجئي البتري العباسي التافه (ج٣٧)
اسئلة واجوبة (ق٢٣)
-تجارب الإقتراب من الموت (ق٣)
الثلاثاء : ١٣/رجب/١٤٤٣هـ - الموافق ١٥/٢/٢٠٢٢م

في الحلقة الماضية حدَّثتكم عن الوفاة وأنواعها، وحدَّثتكم عن الموت وسياقاته، وحدَّثتكم عن حالات عديدة من الوفاة..
سأذهبُ معكُم في العديد من آيات الكتاب الكريم كي نتصفَّحَها.
سورة الحج، الآيةُ الثامنةُ والخمسون بعدَ البسملة والَّتي بعدها: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا - خرجوا من هذه الحياة، خرجت أرواحُهم من أجسادهم بحسبِ سياقات الموت الَّتي مرّ ذكرُها في الحلقة الماضية، ما الَّذي سيحصلُ بعدَ هذا؟ - لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللهُ رِزْقاً حَسَناً – مُباشرةً بعدَ قتلهم أو بعدَ موتهم، اللامُ هنا لامُ الابتداء لامُ التوكيد، وهي تُعطي معنى التأكيد، وهُنا أيضاً نونُ التوكيد المثقَّلة.
الفعلُ هنا يؤكَّدُ ثلاثَ مرّات:
- المرّةُ الأولى في بدايته بلام الابتداء.
- المرّةُ الثانيةُ والثالثة بالنون المشدَّدة، بالنون المثقَّلة لأنَّها عبارةٌ عن وسيلتين من وسائل التأكيد.
"لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللهُ رِزْقاً"؛ هذا توكيدٌ رابع، (رِزْقاً) كيف نعربها؟ رِزْقاً؛ مفعولٌ مطلق، المفعولُ المطلقُ إذا جاءَ من نفسِ لفظِ الفعل فإنَّهُ يُؤكِّدُ الفعلَ تأكيداً قوياً، والصِّفةُ للرزق تُوحي بتوكيد خامس، ما هي بتوكيد لكنَّها تُوحي بتوكيد خامس إنَّهُ رزقٌ موصوفٌ بالحُسن.
وبقيّةُ الآية تأكيدٌ سادس، وهذا التأكيدُ السادسُ مليءٌ بإشارات التأكيد - وَإِنَّ اللهَ - إنَّ للتأكيد - وَإِنَّ اللهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ - واللامُ هنا للتأكيد أيضاً، اللامُ للتأكيد، والضمير (هُوْ) إعادةٌ لله، فَـ(هُوْ) يعودُ على الله، ثُمَّ يأتي التعبيرُ: (خَيْرُ الرَّازِقِين)، وخَيرُ صيغةُ تفضيل، الأصلُ أخيرُ الرازقين، فَأَخْيَرُ الرازقين قطعاً سيصلُ رزقهُ الحَسَنُ الجميلُ إليهم سريعاً، وعلى أتَمِّ وجه وأكملِ ما يُمكنُ أنْ يكون، كُلَّ هذا يأتي سِراعاً بشكلٍ مُباشر، فهل هذا في عالم الآخرة؟! إنَّهُ في عالم الدُّنيا، فعالمُ البرزخ هُوَ عالَمٌ دُنيويٌّ، الدُّنيا تبدأُ من السَّماء الدُّنيا وما تتزيَّنُ به.
- هُناكَ ظاهر هو هذا الَّذي نُدركهُ بالوعي الحسّي.
- وهُناكَ باطنٌ للدُّنيا هو الَّذي يحتاجُ إلى بصيرة.
ما جرى على أصحابِ التجارب الَّتي عنونوها (بتجارب الاقترابِ من الموت)، أنَّ درجةَ الوعي ارتفعت عندهُم بعدَ انفصالِ أرواحهم عن أجسادهم بدرجة من الدرجات فأدركوا ما أدركوا وكُلٌّ واحد منهُم أدرك بحسبه، هُناكَ جهاتٌ مُشتركةٌ أدركوها، وهُناكَ جهاتٌ مُختلفةٌ اختلفوا في إدراكها كُلٌّ بحسبه، مَعَ مُلاحظة أنَّهم عاجزونَ عن نقلِ ما شاهدوه وما سَمعوه، عباراتهم قاصرةٌ.
- من جهة أنَّ اللغةَ قاصرةٌ ليست قادرةً على أنْ تَصِفَ لنا ما وراءَ حواسنا.
- ومن جهة أخرى هذه تجربةٌ جديدةٌ بالنسبة لهم ولم تَكُن حرفتهم، صَنْعَتُهم في أن يتكلَّموا في مثلِ هذه المضامين العميقة، فَهُناكَ قصورٌ واضحٌ في البيان هذا من جهة.
- ومن جهة أخرى بعضُ المطالبِ يستشعرونَ داخلياً من أنَّهُ لا يحقُّ لهم أن يتحدَّثوا عنها، ولذا فَهُم لا يُشيرونَ إليها لا من قريبٍ ولا من بعيد، وبعضُ المطالبِ إذا أرادوا أن يتحدَّثوا عنها فإنَّ ألسنتَهُم ستنعقد، يُحاوِلونَ أن يتحدَّثوا لكنَّهم يجدونَ شيئاً يتحكَّمُ بألسنتهم، قد يلتفتونَ إلى هذا وقد لا يلتفتونَ إلى هذا فَرُبَّما يستشعرونَ بحالة عدمِ ارتياحٍ للحديث في هذا الجزء ممَّا شاهدوه أو في ذلكَ الجُزء ممَّا سمعوه.
تستمر التأكيداتَ - لَيُدْخِلَنَّهُم - اللامُ لامُ الابتداء وهي لامُ التوكيد، والنونُ النونُ المُثقَّلة، إنَّها عبارةٌ عن وسيلتين من وسائل التوكيد، وَمُدْخَلاً مفعولٌ مُطلق من نفسِ لفظ الفعل - مُّدْخَلاً يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللهَ - إنَّ للتأكيد - وَإِنَّ اللهَ لَعَلِيمٌ حَلِيم﴾، واللامُ هنا توكيديّةٌ، وحليمٌ بعدَ عليم إيحاءٌ واضحٌ بتوكيد بَيِّن، لأنَّ الثقافةَ القُرآنيّةَ تُرابِطُ بَينَ العِلمِ والحِلم، إنَّها ثقافةُ الكتابِ والعترة، تُلاحظونَ أنَّ الآيتينِ مُلئتا بوسائل التوكيد، ولو كانَ المقامُ خاصّاً بالحديثِ عَن الآيتينِ لأسهبتُ في الحديثِ حولهما.
الحديثُ عن جنانِ البرزخِ هنا في هذه الآيات فإنَّ الَّذينَ يموتونَ في الدُّنيا لن ينتقلوا إلى جنان الآخرة ينتقلونَ إلى جنان الدُّنيا إلى جنان البرزخ، البرزخُ جُزءٌ من عالم الدُّنيا، عالمٌ وسيعٌ جِدّاً. وهذا العالَمُ هو غَيرُ باطنِ الدُّنيا، فإنَّ الَّذينَ جرت عليهم حالاتُ تجارب الاقترابِ من الموت كما يصطلحونَ عليها هؤلاء تجاوزوا حالةَ الوعي الحسّي إلى حالة وعي البصيرة حينما خرجت أرواحُهم من أجسادهم بدرجة من الدرجات وأدركوا ما أدركوا، وشاهدوا ما شاهدوا، وسَمعوا ما سمعوا، فمثلما جنانُ البرزخِ وعالَمُ البرزخِ خَفيٌ علينا، ومثلما نيرانُ البرزخِ خفيّةٌ علينا كذلكَ باطنُ الدُّنيا خَفيٌ علينا، بإمكاننا أن نصلَ إليه عبرَ إمامِ زمانِنا.
في سورة آل عمران، الآيةِ التا سعة والستين بعدَ المئة بعدَ البسملة وما بعدها: ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتاً - ما المرادُ من الأَموات هنا؟ المرادُ من الأَموات بحسبِ فَهمِ أهلِ الدُّنيا من أنَّ الأمواتَ لا حياةَ فيهم - بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ - إنَّهم في جِنانِ عالَمِ البرزخ، ما إنْ قُتلوا وخرجَت أرواحُهم من أجسادهم إلَّا وانتقلت إلى جنانِ عالمِ البرزخ، فهؤلاء لا يمرّونَ بضغطة القبر، لا يحتاجونَ إلى برمجة، إلى إعادة برمجة للروح، ينتقلونَ بشكلٍ مُباشرٍ إلى جنانِ عالَمِ البرزخ، وتكو نُ أرواحُهم قد حلَّت في أجساد بَرزخية لا في أجسادهم الدنيويّة، الأجسادُ البرزخيّةُ تلك تشبهُ الأجسادَ الدنيويَّةَ الَّتي انفصلت أرواحهم عنها - فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ من فَضْلِه وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾، ليسَ هُناكَ من ضَغطة قَبرٍ وليسَ هُناكَ من سؤالِ مُنكرٍ ونكيرٍ لَلَّذينَ يَمرّونَ بحالة الاحتضار ولابُدَّ أن تجري هذه الأمور، فبعدَ الاحتضارِ هُناكَ انتقالٌ إلى مرحلة القبر والَّتي فيها وحشةٌ، وفيها ضغطةٌ، وفيها سؤالُ مُنكرٍ ونكيرٍ، وفيها وفيها، فهؤلاءٍ يتجاوزونَ هذه العقبات بشكلٍ مُباشرٍ ينتقلونَ إلى جنانِ البرزخ.
وسبيلُ الله بحسبِ تفسيرهم، سبيلُ الله سبيلُ عليٍّ وآل عليٍّ، هذا في رواياتهم في كلماتهم الشريفة، نحنُ نقرأُ في دعاء النُّدبة الشريف: (أَيْنَ السَّبِيلُ بَعْدَ السَّبِيل)، سبيلُ بقيةِ الله، سبيلُ إمامِ زماننا - يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ - هذه الحقائقُ موجودةٌ في عالمِ الدُّنيا، نحنُ لا يصلُ إليها وعْينا الحسّي، يُمكنُ أن يَصل إليها وعيُ بصيرتنا، ولَكن باتِّصال مع إمامِ زماننا يُمكننا أنْ نتواصلَ مَعَ هذا العالم.
في سورة مريم، الآيةِ الستين بعدَ البسملة وما بعدها: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلاَ يُظْلَمُونَ شَيْئاً - أيَّةُ جنَّة هذه؟ - جَنَّاتِ عَدْنٍ - العَدْنُ الإقامة، هذه الجنَّاتُ ما هي بجَنَّاتِ خلود، حينما يأتي الحديثُ عَن جنَّاتِ عدنٍ ومن أنَّ الدَّاخلينَ إليها سيكونونَ خالدين فيها تلك جنَّاتُ عَدنٍ في

الآخرة، لكن حينما تأتي جنّاتُ عدنٍ من دونِ خُلود هذه جنّاتُ عدنٍ في البرزخ، في عالمِ الدُّنيا - جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيّاً ۝ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً إِلَّا سَلَاماً وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيّاً - جِنانُ الآخرة ليسَ فيها من بُكرة وعشيّاً، هذه جنانُ الدُّنيا، جنانُ البرزخ، لأنَّ جنانَ الآخرة ليسَ فيها من ليلٍ أو نهار، جنانُ البرزخ فيها ليلٌ ونهار، لأنَّها من عالمِ الدُّنيا، قطعاً بحسبها، بحسبِ عالمِ البرزخ - تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيّاً﴾.

ماذا جاء في كلماتهم؟!

في (تفسير القُمّي) رضوان الله تعالى عليه/ طبعةُ مؤسّسة الأعلمي/ بيروت/ لبنان/ الروايةُ تبدأ من صفحة (٤٠٨) عن إمامنا الصَّادق صلواتُ الله وسلامهُ عليه، إلى أنْ يَصلَ الكلامُ: "وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيّاً"، قالَ إمامُنا الصَّادقُ صلواتُ الله عليه: ذَلِكَ فِي جَنَّاتِ الدُّنْيَا قَبْلَ القِيَامَةِ وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: "بُكْرَةً وَعَشِيّاً"، فَالْبُكْرَةُ وَالْعَشِيّ لَا تَكُونُ فِي الآخرة فِي جَنَّاتِ الخُلْد، وَإِنَّمَا يَكُونُ الغُدُوّ وَالعَشِيّ فِي جَنَّاتِ الدُّنْيَا الَّتِي تَنْتَقِلُ إِلَيْهَا أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِين، وَتَطْلَعُ فِيهَا الشَّمْسُ وَالقَمَر - بحسبها، بحسبِ عالمِ البرزخ - فَالْبُكْرَةُ وَالْعَشِيّ لَا تَكُونُ فِي الآخرة فِي جَنَّاتِ الخُلْد وَإِنَّمَا يَكُونُ الغُدُوّ وَالعَشِيّ فِي جَنَّاتِ الدُّنْيَا الَّتِي تَنْتَقِلُ إِلَيْهَا أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِين.

هذه المضامينُ ليست مُنتشرةً في الثقافة الشيعيّة، لماذا؟ لأنَّ مراجعَ النَّجف أساساً لا يعرفونها ولا يعتقدونَ بها، لماذا؟ لأنَّ النَّواصبَ لا يعتقدونَ بجنان البرزخ ونيران البرزخ لهذا السَّبب، لماذا لا يَعرِفُ مراجعُ النَّجف وكربلاء هذه الحقائق؟ لأنَّهم نقضوا بيعةَ الغدير، لأنَّهم لا يُفَسِّرونَ القُرآنَ بتفسيرِ عليٍّ وآلِ عليّ، ومن هُنا هذه الحقائق الَّتي لابُدَّ أن تكونَ بديهيّةً عندنا لا وجودَ لها في ثقافة الشيعة..

أعودُ إلى الآيات من سورة مريم - تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيّاً﴾.

في سورة يس، المضمونُ يتأكَّدُ بشكلٍ واضح في قصَّة حبيب النجّار: ﴿ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى - هذا هو حبيبُ النَّجار منَ الصدِّيقين، الآيةُ العشرون بعدَ البسملة من سورة يس - قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ - قتلوهُ، حكايتهُ مُفصَّلة ليسَ المَقامُ للحديث عن حبيبِ النجّار، وإنَّما أريدُ أن أقرأ عليكم ماذا جرى بعدَ قتله، بعدما قتلوه تقولُ الآيات من الآية السادسة والعشرين بعدَ البسملة من سورة يس وما بعدها: قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ - إنَّها جنَّةُ البرزخ - قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ - يا ليتهم يعلمونَ منَ أنَّهم لَمَّا قَتَلوني أدخلوني الجنَّة، يا ليتَ قومي يَعلمونَ بحقيقةِ ما يجري بعدَ الموت - بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ۝ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِن بَعْدِهِ - حديثٌ عن الدُّنيا، هذا بعدَ قتله ودُخوله إلى الجنَّة - وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِن بَعْدِهِ مِنْ جُندٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ - فقد نزلَ العذابُ عليهم - إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ ۝ يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ - اللهُ يتحسَّرُ عليهم، هُم الَّذينَ فعلوا بأنفُسهم - يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾، الله يتحسَّرُ عليهم، ليسَ هُوَ الَّذي عَذَّبهم، هُم الَّذينَ عَذَّبوا أنفُسهم بأنفُسهم!

في سورة غافر والَّتي تُسمَّى أيضاً بسورة المؤمن في بعض المصاحف، الآية الخامسة والأربعين بعدَ البسملة وما بعدها، في سياق قصَّة مؤمنِ آلِ فرعون: ﴿ فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا - قتلوه "وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ"، هذه دعوةُ مؤمنِ آلِ فرعون، الخوفُ في جنبِ إمامِ زماننا يفترضُ أن يكونَ أحبَّ إلينا منَ الأمنِ في جنبِ غيره، والمرضُ في جنبِ إمامِ زماننا يُفترَضُ أن يكونَ بالنسبة لنا أن يكونَ أحبَّ إلينا من الصحة، وهكذا - وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ - ما هو سوء العذاب؟ - النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوّاً وَعَشِيّاً - غُدُوّاً وعَشيّاً هذا ليسَ في الآخرة، وماذا تقولُ الآية؟ - وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾، تلكَ هي الآخرة، هذه جهنَّم البرزخ، جنانُ البرزخ صُورةٌ مُصغَّرةٌ عن جنانِ الآخرة، وجهنَّمُ البرزخ صُورةٌ مُصغَّرةٌ عن جهنَّم الآخرة، الَّذينَ محضوا الإيمان يذهبونَ إلى جنان البرزخ هَم الراجعون، والَّذينَ محضوا الكُفر يذهبونَ إلى جهنَّم البرزخ هُم الراجعونَ أيضاً.

في سورة هود، الآية السادسة بعدَ المئة بعدَ البسملة وما بعدها: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ - في أيِّ نارٍ هذه؟ - خَالِدِينَ فِيهَا - خَالِدِينَ فِيهَا بِخُلُودِ تلكَ النَّار، هذا خلودٌ مُقيَّدٌ إنَّهُ خُلودٌ في نار الدُّنيا - خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾، "إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ"، حينَما تأتي الرجعةُ ويُحكَمُ لهم بالرجعة، ليسَ بالضرورة أنْ يُحكَمَ للجميعِ بالرَّجعة، الآيةُ قَيَّدت الخلود بأيِّ شيء؟ بدوام السَّماوات والأرض.

في سورة إبراهيم، الآية الثامنة والأربعين بعدَ البسملة: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ﴾، هذا في الآخرة، في القيامة، فليسَ هُناكَ من أرض أو من سماوات - وَبَرَزُواْ لله الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ - في القيامةِ الكُبرى بَرزَ الجميع، إذاً في القيامةِ الكُبرى الأرضُ تُبدَّل ما هي بالأرض الَّتي نعرفها، والسَّماوات تُبدَّل ما هي بالسَّماوات الَّتي نعرفها.

فحينما تأتي الآيةُ: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُواْ فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ۝ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ - هذا في نار الدُّنيا في نار البرزخ - مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ۝ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾، عطاؤهم يستمرُّ مع جنان الآخرة، مجذوذ مقطوع، أهلُ النِّيرانِ لهم قوانينهم، أمَّا أهلُ الجنانِ فَلَهُم قوانينهم، فالعطاء الجنانيّ لن ينقطعَ عنهم حتَّى وإنْ خَرجوا من جنان البرزخ.

تُلاحظونَ كم من الحقائقِ العظيمة الَّتي بينَ أيدينا نحنُ غافلونَ عنها؟!!

في سورة نوح، الآية الخامسة والعشرين بعدَ البسملة، بعدَ كُلِّ التفاصيل الَّتي جاءت في سُورة نوح هذه الآيةُ ماذا تقول؟: ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا - وماذا تقول بعدَ ذلكَ الآية - فَأُدْخِلُوا نَاراً﴾، هذه نارُ الدُّنيا، فمتى حدثت الآخرة؟ حتَّى دخلَ هؤلاء في النَّار في نار الآخرة، إنَّها نارُ الدُّنيا، إنَّها نارُ البرزخ.

- فَأُدْخِلُوا نَاراً فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم مِّن دُونِ اللهِ أَنصَاراً - هؤلاء في النَّارِ مُنذُ زمن الطوفان، إنَّهم في نارِ الدُّنيا.

في (تفسير القُمّي) رضوان الله تعالى عليه، الروايةُ عن إمامنا الصَّادق صلواتُ الله وسلامهُ عليه، تبدأ في صفحة (٣١٥)، الإمامُ يقول: "فَأَمَّا الَّذِيْنَ شَقُواْ فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ" - قومُ نوح مصداقٌ من المصاديق؛ "مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَاراً" - خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ" - الإمامُ يقول - فَهَذا هُوَ فِي نَارِ الدُّنْيَا قَبْلَ القِيَامَة "مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ"، وَقَوْلُهُ: "وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا"، يَعني في جَنَّاتِ الدُّنْيَا الَّتِي تُنْقَلُ إِلَيْهَا أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِين "مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْض" - إلى آخرِ ما جاء في الآيات والأحاديث والروايات، الكلامُ واضحٌ وصريحٌ جِدّاً.

حديثٌ عن مراتب الوعي:

في كتاب (الاختصاص) للشيخ المفيد، المتوفّى سنة ٤١٣ للهجرة، وفي الحقيقة الروايةُ موجودةٌ في مصدرٍ أقدم من هذا المصدر (بصائرُ الدرجات) لشيخنا أبي جعفرٍ محمّد بن الحسن الصفَّار من أصحابِ إمامنا الحسن العسكري صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه.

في الاختصاص لشيخنا المفيد/ طبعةُ مؤسّسة النشر الإسلامي/ قم المقدَّسة/ صفحة (٣٢١): بِسَنده، عَن عَبد الله بن سنَان - من فُقهاء أصحاب الصَّادق صلواتُ الله عليه: سَألتُ الإمَامَ الصَّادق عَن الحَوض - ويبدو أنَّ عبد الله بن سنان سألهُ عن الحوض الَّذي هو في الدُّنيا، فِي باطن الدُّنيا، لَم يسألهُ عن الحوض الَّذي هوَ فِي الآخرة - فَقَالَ لِي: هُوَ حَوضٌ مَا بَيْنَ بُصْرَة إِلَى صَنْعَاء - صنعاء في اليمن وبُصْرة في الشام، قطعاً الحديثُ هُنا تقريبيّ، فإنَّ الحوضَ ليسَ في هذه المنطقة الجغرافيّة بحسبِ ظاهرها، قد يكونُ في هذه المنطقة الجغرافيّة بحسبِ باطنها - أتُحبُّ أنْ تَرَاه؟ - من خلال الإمام، هذا هو الَّذي أقولهُ، هذا الحوضُ منَ حياض جنَّة البرزخ، هذا ليسَ من باطن الدُّنيا، ولكنَّهُ يتجلَّى بوجهٍ منَ الوجوه في مرحلةَ الرّجعة - فَقُلتُ لَهُ: نَعَم، قَالَ: فَأَخَذ بِيَدي وَأَخْرَجَني إِلَى ظَهْرِ الـمَدِينَة - إلى خارجِ المدينة إنَّها مدينةُ الرّسول - ثُمَّ ضَرَب بِرجله - ضربَ برجله وكأنَّهُ ضغطَ على زرٍ ما، ضغطَ على زرٍ من أزرار الأرض - فَنَظَرتُ إِلَى نَهرٍ يجرِي منْ جَانبه هَذا مَاءٌ أبيَضُ منَ الثَّلْج وَمنْ جَانبه هَذَا لَبَنٌ أبْيَضُ منَ الثَّلْج - إنَّهُ يتحدَّثُ عن الثَّلجِ الَّذي تُنزِلُه السَّماء حينما يكونُ في تمامِ نقاءِ لونه الأبيض، إلى أن يقولَ إمامنا الصَّادقُ صَلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، حينما يقولُ لهُ عبد الله بنُ سنان بعدما شَرِبَ عبد الله بنُ سنان من ذلكَ الماء ومن ذلكَ الشراب، يقولُ للإمام الصَّادق: جُعلتُ فِدَاك، مَا رَأيتُ كَاليوم قَط وَمَا كُنْتُ أَرَى الأَمْرَ هَكَذا - كانَ نائماً، فماذا قالَ لهُ الإمام؟ - هَذَا منْ أَقَلِّ مَا أَعَدَّهُ اللهُ تَعَالَى لشِيْعَتنا، إِنَّ الْمُؤْمن إِذَا تُوفِّي صَارَت رُوْحُهُ إِلَى هَذَا النَّهْر - في جنَّة البرزخ - وَرَعَت فِي رِيَاضه وَشَرِبت من شَرَابه، وَإِنَّ عَدُوَّنَا إِذَا تُوفِّي صَارَت رُوْحُهُ إِلَى وَادي بَرَهُوت فَأُخْلدَت فِي عَذَابه، وَأُطْعمَت منْ زَقُّومه، وَسُقيَت من حَميمه، فَاسْتَعيذُوا بِالله مِنْ ذَلكَ الوَادي - إنَّها جهنَّمُ البرزخ، عبد الله بنُ سنان ارتقى وَعيهُ حينَ اتَّصلَ بإمامه، الإمامُ هُوَ الَّذي ضَغطَ لَهُ عَلَى الزر، وفتحَ لَهُ مَا فَتَح.

لقطةٌ أخرى أنقُلها لكم من حديث لرسول الله صلَّى اللهُ عليه وآله، من (مفاتيح الجنان)، الروايةُ المفصَّلةُ الَّتي تتحدَّثُ عن شجرة طوبى، سآخذ منها هذه اللقطة: نبينا الأعظمُ صلَّى اللهُ عليهَ وآله يقول: وَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا كَانَ أَوَّلُ يَوْمٍ منْ شَعْبَان يَأْمُرُ بَابَ الجَنَّة فَتُفْتَح - إنَّها جنَّةُ الآخرة، وحينما تُفتح ستُفتحُ جنَّةُ الدُّنيا لأنَّ جنَّةَ الدُّنيا انعكاسٌ لجنَّة الآخرة - وَيَأمُرُ شَجَرَةَ طُوْبَى فَتَدْنَى أَغْصَانُهَا مَنْ هَذه الدُّنْيَا، ثُمَّ يُنَادي مُنَادي رَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ؛ يَا عبَادَ الله، هَذه أَغْصَانُ شَجَرَة طُوبَى فَتَعَلَّقُوا بِهَا لِتَرْفَعَكُم إِلَى الجَنَّة - بالوعي التُرابي لنْ نسمعَ هذه الأصوات، ولكَن بوعي البصيرة فإنَّنا سنسمعُ هذه الأصوات، ووعيُ البَصيرة لنْ يَكُونَ إِلَّا عبرَ إمامِ زماننا.

شجرةُ طوبى أينَ هي؟ أصلُها في جنان الخُلد في الآخرة، أين في أيِّ مكان؟ أصلُ الشجرة في بيت عَلِيٍّ، الرواياتُ هكذا تقول، النقطةُ الأولى والأخيرةُ عليّ، هو الَّذي يقول: (وَأَنَا النُّقْطَة)، منهُ البدايةُ، البدايةُ نُقطة، وعندهُ النِّهاية، والنِّهايةُ نقطة، الخطُّ المستقيم هو مجموعةُ نقاط..

- فَتَعَلَّقُوا بِهَا لِتَرْفَعَكُم إِلَى الجَنَّة، وَهَذه أَغْصَانُ شَجَرة الزَّقُّوم - شجرةُ الزَّقُّوم في نارِ جهنَّم ولها مثالٌ في جهنَّمِ البرزخ، والَّذي يَصلُ إلى عالمِ الدُّنيا ليسَ الَّذي في الآخرة، الجنَّةُ في الآخرةِ والنَّارُ في الآخرة لن تتواصلَ معَ الدُّنيا بشكلٍ مُباشر، لماذا؟ لأنَّ الدُّنيا والآخرةَ ضِرّتان، ضرّتان في قوانينِ التكوين، وإنَّما يَكُونُ ذلكَ عبرَ البرزخ، البرزخُ هو الوسيط !! فطوبى البرزخ وزقومُ البرزخ تتدلَّى أغصانُهما إلى عالَمنا، تتدلَّى بتجلٍّ باطنيٍ لو أنَّنا نمتلكُ وعي البصيرة لأدركنا ذلك، مثلما أدركَ الَّذينَ ما أدركوا في هذه التجاربِ الَّتي يُقالُ لها: (تجاربُ الاقترابِ من الموت)، ولا علاقةَ لها بالموت، إنَّهُ باطنُ الدُّنيا الَّذي أشرفوا عليه واطَّلعوا على جانبٍ منه، هُم لم يذهبوا إلى البرزخ فكيفَ اطَّلعوا على جنَّة الآخرة ونار الآخرة، هم لا يستطيعونَ الولوجَ إلى عالمِ البرزخ، الأبوابُ مُغلقةٌ أمامهم، لقد تسلَّلوا عبرَ انفصالِ أرواحهم عن أجسادهم إلى باطنِ الدُّنيا ، وقطعاً مَا تَسلَّلوا بإرادتهم لقد أجازت لهم الملائكة، والملائكةُ لا تُجيزُ لهم أمراً إلَّا بالرّجوعِ إلى الملكِ الأعلى، إلى المتحكِّمِ بهذا الوجود، إلى بقيّة الله الأعظم صلواتُ الله وسلامهُ عليه.

-وَهَذه أَغْصَانُ شَجَرة الزَّقُوم فَإِيَّاكُم وَإِيَّاهَا لَا تُؤَدِّيكُم إِلَى الجَحيم فَوَ الَّذي بَعَثَني بِالْحَقِّ نَبِيّاً إِنَّ مَن تَعَاطَى بَاباً منَ الخَيْرِ فِي هَذَا اليَوم - النَّبيّ يتحدَّثُ عن أوَّلِ يومٍ من شعبان - فَقَد تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ من أَغْصَانِ شَجَرة طُوبَى فَهُوَ مُؤَدِّيه إِلَى الجَنَّة، وَإِنَّ من تَعَاطَى بَاباً منَ الشَرِّ فِي هَذَا اليوم فَقَد تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ منْ أَغْصَانِ شَجَرة الزَّقُّوم فَهُوَ مُؤَدِّيه إِلَى النَّار - هذا الكلامُ كلامٌ حقيقي، فَجِنانُ الآخرة تُفتَحُ أبوابُها، ونيرانُ الآخرة تُفتَحُ أبوابُها، ويتجلَّى ذلكَ عبرَ جِنانِ البرزخ ونيرانِ البرزخ، وشجرةُ طوبى في جنَّة الآخرة في بيتِ عَلِي هي أيضاً في جنَّة البرزخ في بيتِ عَلِي، وأغصانُها تتدلَّى إلى أولياءِ علي وآلِ علي، فأيُّ خيرٍ أعظمُ من خدمةِ إمامِ زماننا؟! هنيئاً للَّذين يُوفَّقُونَ لخدمةِ إمامِ زمانهم.

أمرانِ واضحان:

ما وراء الدُّنيا التُرابيّة هُناكَ دُنيا عظيمة، ما وراء دنيا التراب هُناكَ دُنيا المعنى، هُناكَ دُنيا النور، هُناكَ دُنيا السعادة والجمال، ما وراءَ هذه الدُّنيا الضيّقة، أتحدَّثُ عن عالمِ الدُّنيا، ما ا قتربت في حديثي إلى الآخرة أبداً لأنَّ الموضوعَ "موضوعَ تجارب الاقترابِ من الموت"، موضوعٌ دُنيويٌّ صِرف لا علاقةَ لهُ بالآخرة، ولذا فإنَّ الحديث كُلَّهُ في أجواء عالمِ الدُّنيا في ظاهرها وباطنها.

والأمرُ الثاني: إذا أردنا التواصلَ معَ كُلِّ ذلكَ لابُدَّ أن يكونَ عبرَ إمامِ زماننا.

• لقطةٌ جميلةٌ جِدّاً وفيها عبرةٌ عظيمةٌ جِداً.

من الجزء الأوَّل من (تفسير العيّاشي)، طبعةُ مؤسَّسة الأعلمي/ بيروت/ لبنان/ صفحة ١٩٩/ الحديثُ الثالثُ والخمسون: عن إمامنا الصَّادقِ صلواتُ الله وسلامهُ عليه يقول: رُفِعَ عِيسَى ابنُ مَريم - مرّ الكلامُ في حلقة يومِ أمس وكيفَ أنَّ عيسى المسيح رُفِع، رُفِعَ من زاوية البيت الَّذي كانَ فيه معَ حواريه وهُم ينظرونَ إليه وهو يرتفعُ بروحه وجسده إلى السَّماء، وسينزلُ منَ السَّماء والنَّاسُ تنظر إليه خادماً لقائمِ آلِ مُحمَّد صلواتُ الله وسلامهُ عليه - رُفِعَ عيسى ابنُ مريم عَلَيهِ مَدْرَعَةٌ صُوف - مَدْرَعَةٌ صُوف لباسهُ الَّذي كانَ يَلبسهُ، وهو لباسٌ متواضعٌ جِدّاً، هو لباسٌ زَهيدٌ، زهيدٌ في قيمته وثمنه، وزهيدٌ بنظرِ النَّاس - من غَزلِ مَريم - مريمُ هي الَّتي غزلت ذلكَ الصوف بيدها - وَمنْ نَسجِ مَريم - وهي الَّتي حاكت مَا غَزلت - وَمن خياطَة مَريم - يعني هذا النَّسيج، وهذا الغَزلُ نَظيفٌ طاهرٌ حلالٌ مُحلَّلٌ من يَدِ الصدِّيقة مريم، وبطيبِ قَلبِ لولدها الصدِّيقِ عيسى - فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى السَّمَاء نُودي؛ يَا عِيسَى، يَا عِيسَى أَلْقي عَنْكَ زِينَةَ الدُّنْيَا - أوساخُ الدُّنيا هذه أبعدها، أبعدها عن عالَمنا الطَّاهر المطهَّر، هذا ثوبُ عيسى الَّذي كانَ في مقامِ خدمة الله وطاعته وعُبوديته، وهذا الثوبُ غَزلُه ونَسجُهُ وخياطَتُهُ بيدِ الصدِّيقة مريم، في بعض الروايات من أنَّ عيسى وصلَ إلى السَّماء الرَّابعة وتوقَّف ما استطاعَ أن يتجاوزها، لماذا؟ ماذا وجد الملائكةُ في ثيابه؟ وجدوا إبرةً في ثيابه كانَ يَخيطُ بها ثوبهُ في الدُّنيا إذا ما مُزِق فأثقلتهُ، هذه وسائل الدُّنيا أثقلتهُ، فبقي في السَّماء الرّابعة، قطعاً هذه المضامينُ تقريبيةٌ، نحنُ نتحدَّثُ عن عالمٍ آخر، هذه المضامينُ بلسان التقريب، بلسان المداراة.

في الجزء السادس من (الكَافي الشريف) لشيخنا الكليني المتوفَّى سنة ٣٢٨ للهجرة/ طبعةُ دار التعارف للمطبوعات/ بيروت/ لبنان/ صفحة ٢٩٣/ باب ٢٠٣/ الحديثُ الثاني: بِسنده - بسند الكليني - عَنْ عَبد الرحمن بنِ الحَجّاج - من أصحابِ إمامنا الصَّادق - قَالَ: أَكَلْنَا مَعَ أَبي عَبد الله - مع إمامنا الصَّادق صلواتُ الله وسلامهُ عليه - فَأُوتينَا بِقَصْعَة من رُز - المكتوبُ: (فَأُوتينا بِقَصْعَة من أُرَزّ) الأُرَزّ هُوَ الرز - فَأُوتينَا بِقَصْعَة - بآنية كبيرة - فَجَعَلْنَا نُعْذر - الَّذي يُعذرُ في الطَعام هو الَّذي يأكلُ قليلاً، فلأنَّهم أكلوا قليلاً فما صنعوا شيئاً في القَصعة بقي الطعامُ على حالهِ في القصعة، فَماذا قالَ لهم الإمام؟ - فَقَالَ: مَا صَنَعْتُم شَيئاً -

أنتم ما أكلتم - إنَّ أَشَدَّكُم حُبّاً لَنَا أَحْسَنُكُم أَكْلاً عِنْدَنَا - أَحْسَنُكُم أَكْلاً عِنْدَنَا؛ أن يُؤثِّرَ في القصعة أن يأكُل كثيراً - قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَن - تعبيرٌ جميل - فَرُفِعَت كَسْحَةُ الْمَائِدَة - يعني أكلنا كُلَّ ما في القصعة وأكلنا ما تساقطَ على المائدة، كسحةُ المائدة ما يُكْسَحُ من على المائدة من على السَّفرة، ما يُكسَح ما يُجمَعُ ما يُكْنَسُ، الإمامُ الصَّادقُ هنا ليس في مقام المجاملة والـمُصانعة، والإمامُ هُنا ليس في مقامِ بَيانِ آدابِ الضيافة مثلاً، قد تكونُ هذه المعاني في حاشية الحقيقة، الإمامُ بَيّنَ لنا حقيقةً؛ من أنَّ الدُّنيا رَغمَ أنَّها تُرابيّةٌ، ورَغمَ أنَّها كثيفةٌ ظَلمانيّةٌ، ورَغمَ أنَّها ليست شفَّافةً ونظيفةً إلى ذلك الحدّ البَعيد لكنَّها إذا ارتَبطت بهم تحوَّلت إلى نُورٍ وإلى حَقيقة شفَّافة، إذا ارتبطت بِمُحَمَّد وآلِ مُحَمَّد، فكثرةُ الأكلِ مذمومةٌ، وكثرةُ الطعامِ تُسبِبُ تُخمةً، وكثرةُ الطعامِ تكونُ حاجزاً أمامَ الإنسانِ كي تتفتَّحَ بصيرتُهُ، ولكنَّ هذا أين؟ هذا إذا كانَ في بُيوتِنا، أمَّا إذا ارتبطَ الأمرُ بِهِم، بِمُحَمَّد وآلِ مُحَمَّد، فإنَّ الأمورَ تتغيَّر.

- فَرُفِعَت كَسْحَةُ الْمَائِدَة فَأَكَلَت - أكلَت كسحة المائدة البقايا الَّتي تناثرت على المائدة - فَقَالَ الإِمَامُ الصَّادِقُ: نَعم الآن - هكذا أريد - وَأَنْشَأَ يُحَدِّثُنا - الإمامُ يُحدِّثُهم - أَنَّ رَسُولَ اللَه صَلَّى اللهُ عَلَيه وَآله أَهْدِيَ إِلَيْه قَصْعَةٌ أُرز من نَاحِيَة الأَنْصَار - بعضُ الأنصار في المدينة أرسلوا قصعة أرز إلى رسول الله - فَدَعَا سَلْمَانَ وَالْمِقْدَادَ وَأَبَا ذَرّ فَجَعَلُوا يُعْذِرُونَ فِي الأَكْلَ - يأكلونَ قَليلاً - فَقَالَ لَهُم رَسُولُ الله: مَا صَنَعْتُم شَيْئاً، أَشَدُّكُم حُبّاً لَنَا أَحْسَنُكُم أَكْلاً عِنْدَنَا، فَجَعَلُوا يَأكُلُونَ أَكْلاً جَيداً - ثُمَّ قَالَ إِمَامُنا الصَّادقُ عن هؤلاء الثلاثة سَلْمَان والمقداد وأبي ذر: رَحمهُم الله وَرَضِي اللهُ عَنْهُم وَصَلَّى عَلَيهِم.

كُلُّ شيءٍ يرتبطُ بِمُحَمَّد وآلِ مُحَمَّد وبعبارةٍ أدق: كُلُّ شيءٍ يرتبطُ بإمامِ زماننا فالحديثُ عنَّا وعن زماننا، كُلُّ شيءٍ يرتبطُ بإمامِ زماننا تكونُ لهُ قيمةٌ أُخرى ودِلالةٌ أُخرى ومضمونٌ آخر.

"إِنَّ أَشَدَّكُم حُبّاً لَنَا أَحْسَنُكُم أَكْلاً عِنْدَنَا"؛ الدُّنيا تتحوَّلُ إلى حقيقةٍ مُقدَّسة في فناءِ مُحَمَّد وآلِ مُحَمَّد صلواتُ الله وسلامهُ عليهم أجمعين.

في سورةِ طه، الآيةِ السابعةِ بعدَ العاشرةِ بعدَ البسملة وما بعدها: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى﴾، بحسبِ الروايَةِ عن أمير المؤمنين الَّذي خاطبَ مُوسَى وكَلَّم مُوسَى هو قائمُ آلِ مُحَمَّد، ومُوسَى النَّبيّ لهُ علاقةٌ خاصَّةٌ بقائمِ آلِ مُحَمَّد ولذا سيَكونُ راجعاً معهُ مِنَ الرَّاجعينَ لِنُصرةِ إمامِ زماننا، مِن هُنا كانت حكايته مع الخضر، حكايتهُ مع الخضر لا تنتهي عندَ هذه الرموز، فالخضرُ خادمُ صاحبِ الأمرِ، حكايةُ مُوسَى مع الخضر لها ارتباطٌ بقائمِ آلِ مُحَمَّد صلواتُ الله عليه، الصَّوتُ الَّذي سمعهُ مُوسَى مِنَ الله مثلما خاطبَ اللهُ مُحَمَّداً في معراجه بصوتِ عَلِي فإنَّ اللهَ خَاطَبَ مُوسَى بصوت القائم، القائمُ في تجلٍّ من تجلّياته.

﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى - الجوابُ المنطقيُّ أنْ يقولَ: (هي عَصَاي)، هُو في مَحضرِ الله في مَحضرِ النُّور، لكنَّ مُوسَى بقي يتكلَّم: هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى﴾، الجوابُ ليسَ على قَدرِ السؤال، هل كَانَ مُوسَى سَفيهاً لم يَكُن حكيماً؟! هل كانَ موسى سفيهاً كي يكونَ ثرثاراً ويتكلَّم بنحوٍ لا يتناسبُ مع السؤال؟ ما الَّذي جرى؟! أم أنَّ الَّذي سألهُ ما كانَ عارفاً لأيِّ شيءٍ تُستعملُ العصا؟!

إنَّها لذَّةُ الخطاب، إنَّها حلاوةُ اللقاء، فَمُوسَى أخذ يتكلَّمُ لا من سفاهة، ولا لأنَّ السائلَ لا يعلَمُ لأيِّ شيءٍ تُحمَلُ العصا وبأيِّ شيءٍ تُستعملُ العصا، إنَّها حلاوةُ اللقاء، أرادَ أن يُطيلَ الحديثَ مع المحبوب، ولذا تكَ لَمَ مُوسَى واستمرَّ في الكلام، وجدَ السؤالَ ذريعةً، وَجدَ السؤالَ سبيلاً كي ينطَلِقَ بالكلام، هذه هي حلاوةُ الكلام، فما هي ثَرثرةٌ، هذه ثرثرةٌ بحساب المنطق التُرابي، أمَّا بحسابِ منطقِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ هذه حلاوةٌ، هذهِ الثرثرةُ جمالُ تواصلٍ مع المحبوب بحسبِ موسى.

في الجزء الخامس والستين من (بحار الأنوار) للمجلسي/ طبعةُ دارِ إحياء التراث العربي/ بيروت/ لبنان/ الصفحة الثانية بعدَ المئة/ الحديثُ الحادي عشر/ نَقَلَهُ عن (محاسن البرقي)، من كُتُبنا الحديثيّة القديمة: بِسنده، عَن مُوسَى بنِ بَكْر قَالَ: كُنَّا عِنْدَ إِمَامنَا الصَّادق صَلواتُ الله عَلَيه فَقَالَ رَجُلٌ فِي الْمَجْلس - قَالَ دَاعياً - أَسْأَلُ الله الجَنَّة، فَقَالَ أَبُو عَبْد الله - إمامنا الصَّادق صَلواتُ الله عليه - أَنْتُم فِي الجَنَّة فَاسْأَلُوا اللهَ أَنْ لَا يُخْرِجَكُم مِنْهَا، فَقَالُوا: جُعِلْنَا فِدَاك، نَحْنُ فِي الدُّنْيَا؟! فَقَالَ: أَلَسْتُم تُقِرُّونَ بِإِمَامتَنَا؟ قَالُوا: نَعَم، فَقَالَ: هَذَا مَعْنَى الجَنَّة الَّذِي مَنْ أَقَرَّ بِهِ كَانَ فِي الجَنَّة، فَاسْأَلُوا اللهَ أَنْ لَا يَسْلبَكُم - رِوايةٌ عَميقَةٌ عميقةٌ جِدّاً هي في الأجواء الَّتي كُنتُ أُحدِّثُكُم فيها.